الفصل الثالث

التعليم وتنمية الكوادر البشرية

الفصل الثالث

التعليم وتنمية الكوادر البشرية

يُعدُّ التعليم القاعد الأساسية لتقدُّم الدول، فلا يمكن لدولة أن تنهض دون الاهتمام بتعليم شعبها وإعداد كوادر تدعم التقدم في كافة المجالات، كما يعتبر التعليم القناة التي تمثل استمرارية تاريخية تربط الحاضر بالماضي لكي تقوده إلى مستقبل مشرقاً.

ويجدر بالذكر أن كوريا الجنوبية وماليزيا تمكنتا من أن تجعل من تربيتها أداة فعالة في مسيرة التنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية على أرضها ذات الجبال الوعرة، وسواحلها الصخرية شديدة الانحدار، ومناخها القاري.

ومن هذا المنطلق يعمد هذا الجزء من الدراسة على إلقاء الضوء على التعليم وتنمية الكوادر البشرية في كل من كوريا الجنوبية وماليزيا، حيث حققت الدولتان في مجال التعليم وتطويره نقلة نوعية، ومكانة متميزة في مجال التعليم الدولي في منطقة شرق وجنوب شرق أسيا.

وفي السياق ذاته، يظهر اهتمام الدولتين محل الدراسة بالتعليم من خلال حجم الإنفاق عليه باعتباره أولوية أولى، وتركز الدراسة على كوريا الجنوبية وماليزيا، حيث حققت الدولتان معدلات يُعتَدُّ بها من تنمية الكوادر البشرية.

وتجدر الإشارة إلى أن النموذج الكوري أو النموذج الماليزي لا يمكن تبنيه كنسخه طبق الأصل في أية دولة – نظراً لأن كل نموذج هو "ابن بيئته" – بل يمكن تكييفه بما يتلاءم وخصائص الدولة الثقافية والاجتماعية والتاريخية والاقتصادية.

وعليه، ينقسم هذا الفصل إلى مبحثين يأتي المبحث الأول تحت عنوان: النظام التعليمي: التكوين والمراحل ليعرض لنظام التعليم ومراحل تكوينة في المجتمع الكوري

والمجتمع الماليزي ودوره في التنمية، ويأتي المبحث الثاني تحت عنوان: السياسات التعليمية وتنمية الكوادر البشرية، ليعرض للسياسات التعليمية التي انتهجتها الدولتين محل الدراسة.

المبحث الأول

النظام التعليمي: التكوين والمراحل

يسعى هذا المبحث إلى التعرف على نظام التعليم في كوريا الجنوبية وماليزيا وذلك من خلال التعرف على الدور الذي لعبه التعليم في النمو الاقتصادي في الدولتين محل الدراسة.

أولا: نظام التعليم في كوريا الجنوبية.

تعود جذور التربية في كوريا إلى تاريخ بعيد، حيث أنشئت أول مدرسة نظامية فيها عام ٣٧٢م، لكن الصياغة التربوية والهيكل التنظيمي الحديث في الخمسين عامًا الأخيرة يشهد لها بالجودة والالتزام.

يهتم النظام التربوي في كوريا الجنوبية بصورة فعّالة بإكساب المهارات، وتعزيز القدرات الأساسية، ويهتم بالتطوير النوعي للتربية العلمية، ويضع الثقافة الحديثة المتطورة نصب عينيه، وهو يشارك بدور كبير في عمليات التنمية من خلال بناء الإنسان الواعي المبدع والملتزم بالعمل والأخلاق، ويقف النظام التربوي بكل قوة ليعزز مكانة التربية والتعليم.

ويجدر بالذكر أن التعليم في كوريا الجنوبية ينبع من الفلسفة الكونفوشيوسية ومن النصائح البوذية، حيث تنظر الفلسفة الكونفوشيوسية إلى التعليم على أساس أنه المفتاح الوحيد للنجاح في المستقبل والحاضر.

ومما لا شك فيه أن كوريا الجنوبية لعبت دور(التلميذ) بنجاح، حيث أفادت من خبرات العالم بأسره، وأرسلت أفضل طلابها لتلقى العلم والعودة بنقل التجارب، وفي السنوات العشر الأخيرة غيرت كوريا من أوضاعها في التعليم العالمي وبدأت تلعب دور الأستاذ والتلميذ في الوقت ذاته، ولا تكف كوريا عن دور طالب العلم لكل ما يقدمه العالم من جديد في أي مجال.

وفي هذا السياق، يتكون نظام التعليم في جمهورية كوريا من مرحلة رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية ذات الست سنوات والمرحلة الإعدادية[1] ذات الثلاث سنوات والمرحلة الثانوية ذات الثلاث سنوات والمرحلة الجامعية ذات الأربع سنوات التي تسبق مرحلة الدراسة العليا للحصول على درجة الماجستير والدكتوراه، فضلا عن أن هناك نظام كليات ذات السنتين أو الثلاث سنوات وكليات مهنية.[2]

وسوف تعرض الباحثة لكل مرحلة من هذه المراحل بشيء من التفصيل.

١- مرحلة رياض الأطفال.

يلتحق بهذه المرحلة الأطفال من سن ٤ - ٦ سنوات، وتهتم هذه المرحلة بشكل خاص بتنمية الشخصية في خمسة جوانب أساسية هي: النمو الجسمي والنمو اللغوي ونمو الذكاء العام والنمو الوجداني والتكيف الاجتماعي.

(1) _____. South Korea, Netherland Organisation, Nuffic, April 2013, Pp.2-10.

(2) جدول رقم (٣-١)

جدول يوضح نظام التعليم في كوريا الجنوبية

	المدرسة/ المستوي	الصف من	الصف إلى	العمر من	العمر إلى	السنوات
الأساسي	المرحلة الابتدائية	١	٦	٨	١٣	٦
المتوسطة	المرحلة المتوسطة	١	٣	١٣	١٥	٣
الثانوي	المرحلة المتوسطة العليا	١	٣	١٦	١٨	٣
المهني	مدارس ثانوية مهنية	٢	٣	١٧	١٨	٢
المهني	المعاهد المتوسطة					٢
التعليم العالي	البكالوريوس					٤
التعليم العالي	الماجستير					٢
التعليم العالي	الدكتوراه					٣

http://www.classbase.com/countries/South-Korea/Education-System

وفي هذا السياق، ومنذ عام ١٩٩٩والحكومة الكورية تنفذ مشروعًا شاملاً لتربية تلاميذ رياض الأطفال، ويهدف هذا المشروع إلى تربية أطفال الأسر ذات الدخل المنخفض، كما يقدم للأطفال المعدمين أفضل الفرص للتعليم قبل المرحلة الابتدائية وذلك من خلال إنشاء البيئة التعليمية العادلة.[١]

وعلى الرغم من أن رياض الأطفال، حتى الآن، غير إلزامية، إلا أن هناك أتجاهاً قوياً، يدعو إلى جعلها إلزامية، بعد تصاعد دورها، وأصبح من اليقين أهميتها كمرحلة تعليمية تربوية، يصعب فصلها، عن ما يليها من مراحل.

ويجدر بالذكر أن السمة الغالبة على دور رياض الأطفال في المجتمع الكوري هي الحداثة، مع الحرص على الهويّة الوطنية، ويتضح ذلك جاليا من خلال المواد الإثرائية، والأنشطة اللاصفية، التي يمارسها الأطفال، والتي تستخدم كوسائل تعليمية فعّالة.

وبحسب الإحصاءات، فإن عدد رياض الأطفال، في عموم المعمورة الكورية الجنوبية، [٢] كان فقط ٩٠١حتى عام ١٩٨٠م، ازداد بشكل كبير في السنوات التالية، حيث أحصي في عام ٢٠٠٢، نحو ٨٣٤٣ روضة، ولا تخلو كوريا الجنوبية، من رياض الأطفال، التي تقدّم التعليم باللغة الإنجليزية فقط، فيوجد نحو ٢٧٣ روضة، منها ٧٦ في العاصمة (سول)، و٧٠ في محافظة كيونغ كي، و٣٠ في محافظة كيونغ سانغ الجنوبية، و ٢٢ في مدينة بوسان، و ١٨ في محافظة تشونغ الجنوبية.

---

(1) Alice Hoffenberg Amsden, **Asia's Next Giant: South Korea and Late Industrialization** (New York: Oxford Univeristy Press, 1989), Pp.222,223.

(2) فاطمة محمد البغدادي، رياض الأطفال في كوريا الجنوبية: الروباتات تتحدث مع الأطفال وتقرأ الدروس، مجلة المعرفة، على الرابط التالي:
http://www.almarefh.net/show_content_sub.php?CUV=390&Model=M&SubModel=138&ID=1312&ShowAll=On

٢- المرحلة الابتدائية.

قد تستهدف هذه المرحلة تطبيق التعليم الأساسي الضروري لحياة الشعب، وهو تعليم إجباري ومجاني، وتبلغ نسبة الالتحاق بالمدارس الابتدائية ٩٩,٩%، وقد يرجع ذلك لاهتمام الشعب الكوري وحكومته بالتعليم.

ويلتحق الطفل الكوري بالمدرسة الابتدائية من سن السادسة حتى الثانية عشرة، أي أن فترة الدراسة في تلك المرحلة ست سنوات في معظم المدارس الحكومية والخاصة أيضا، ولا يوجد فرق كبير بين مناهج المدارس الحكومية والمدارس الخاصة.

ويدرس التلاميذ في هذه المرحلة اثنتي عشرة مادة دراسية بالإضافة إلى الأنشطة اللاصفية، وهذه المواد هي: اللغة الكورية، والحساب والتربية الخلقية والدراسات الاجتماعية والعلوم والتربية الرياضية والموسيقى والفنون الجميلة ومادة الحِرَف التي تبدأ من الصف الرابع الابتدائي، ويتم انتقال التلميذ في المرحلة الابتدائية نقلاً آليًا من صف إلى صف أعلى، والمدرسة الابتدائية يقف في قمة جهازها الإداري مدير مسئول لا يصل إلى هذه الدرجة إلا إذا أمضى خمسة وعشرين عامًا في مهنة التعليم، ويعد هذا الشرط مؤشرًا لرفع كفاية العملية التعليمية، ويزيد من فاعلية المدرسة في أداء وظيفتها.

ويجدر بالذكر أن تميّز التعليم في كوريا الجنوبية – بصفة عامة– يعود إلى اهتمام الدولة بالمعلم في المرحلة الابتدائية، فاختيار المعلمين للتدريس في تلك

المدارس، يتم عبر انتقاء أفضل ٥% من الخريجين المتفوقين لتدريس المرحلة الابتدائية حتى يكون أساس التعليم قويًا في البداية.[1]

شكل رقم (٣-١)

شكل يوضح أفضل ١٠ دول في التعليم الأساسي على مستوى العالم ٢٠١٢

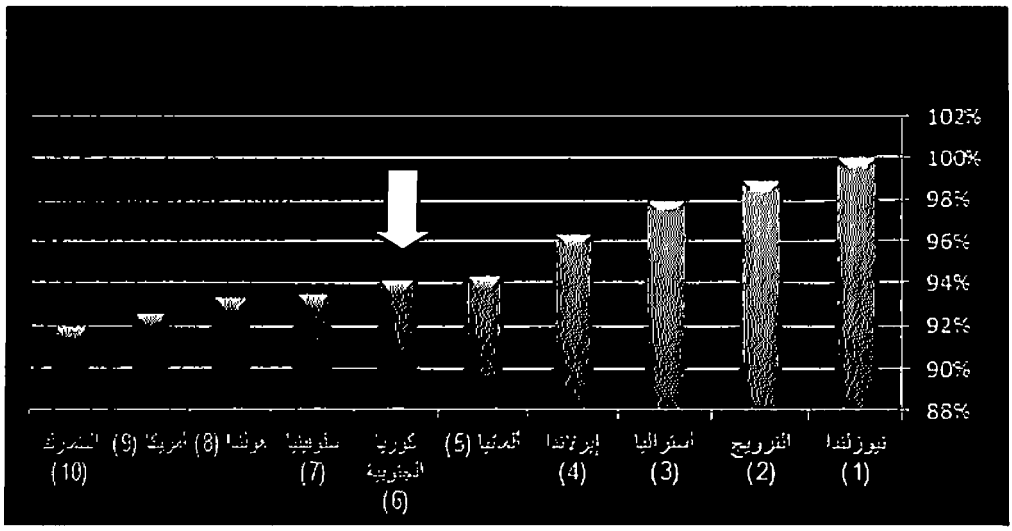

Source: http://download.mrkzy.com/u/2613_d5d1777a079a1.jpg

من الشكل السابق يتضح أن كوريا الجنوبية تحتل المركز السادس على مستوى العالم في التعليم الأساسي طبقا لبيانات ٢٠١٢.

٣- المرحلة المتوسطة (الإعدادية).

يعتبر التعليم المتوسط (التعليم الثانوي الأدنى) المرحلة التعليمية التمهيدية للتعليم الثانوي الأعلى- يبدأ في التعليم المتوسط تشعيب التلاميذ- حيث توجد مدارس متوسطة تخصصية يدرس بها بعض المجالات مثل التربية الرياضية والفنية والعلوم للتلاميذ المتفوقين في هذه المجالات، ومنذ عام ١٩٦٩يتم انتقال الطالب من المرحلة

---

(1) James Robinson,Social Status and Academic Success in South Korea, Comparative Education Review, Chicago Journals ,Vol. 38, No. 4 (Nov., 1994), Pp. 506-520.

الابتدائية إلى المرحلة المتوسطة (الإعدادية) دون امتحان، وفترة الدراسة في هذه المرحلة ٣ سنوات، وهي أيضًا إجبارية ومجانية.

وفي هذا السياق، تبلغ نسبة المدارس الخاصة في المرحلة المتوسطة أعلى من المدارس الخاصة في المرحلة الابتدائية.

ويلاحظ انه لا يوجد فرق كبير في المناهج بين المدارس الحكومية العامة والمدارس الخاصة، وتبلغ نسبة الالتحاق بالمدارس الإعدادية ٩٩,٥ % ممن ينهون مرحلة التعليم الابتدائي.

يدرس التلاميذ في هذه المرحلة ثلاث عشرة مادة دراسية، فضلاً عن المواد الاختيارية كأنشطة منهجية، وهذه المواد هي: التربية الخلقية واللغة الكورية وتاريخ كوريا والمواد الاجتماعية والرياضيات والعلوم والتربية الرياضية والموسيقى والفنون الجميلة واللغتين الصينية الكلاسيكية واللغة الإنجليزية. وهذه المواد الدراسية التي يتم تدريسها سواء أكان ذلك في المرحلة الابتدائية أم الإعدادية قادرة على التأثير الفعال في بناء الشخصية، وبناء الذات للطالب الكوري القادرة على العطاء المتميز في الحياة.[١]

٤- المرحلة الثانوية.

في نهاية المرحلة المتوسطة يتقدم الطلاب لامتحان قبول التعليم الثانوي، وتنظم الامتحانات من قبل الإدارات التربوية المحلية، وتبلغ نسبة الالتحاق بالتعليم الثانوي من خريجي التعليم المتوسط ٩٤%.

---

(1) Michael J. Seth, **Education Fever: Society, Politics, and the Pursuit of Schooling in South Korea** (America:Library of Congress Cataloging in Publication Data, 2002), Pp.74-90.

وفي هذا السياق، يهدف التعليم في المرحلة الثانوية إلى تطبيق التعليم التخصصي الأساسي اعتمادًا على تعليم المرحلة المتوسطة، وفترة الدارسة بها ٣ سنوات وهي ليست مجانية وغير إلزامية.

وفي السياق نفسه، يتم الالتحاق بالمدارس الثانوية العادية على أساس القرعة، وعلى أساس المدارس القريبة من سكن الطالب، في حين يتم الالتحاق بالمدارس التخصصية حسب رغبة الطالب.

وبشكل عام، تنقسم المدارس الثانوية إلى مدارس ثانوية عامة (أكاديمية)، ومدارس مهنية (فنية)، ومدارس تخصصية (زراعية، وتجارية، وصيد أسماك، ومهنية)، بالإضافة إلى مدارس شاملة، تقدم برامج دراسية تشمل المقررات الأكاديمية والمقررات المهنية.

ويلتحق بالتعليم الثانوي العام نحو ٦٥ % من الطلاب، أما التعليم الثانوي المهني (الفني) فيلتحق به ٣٥ % من الطلاب، وبعد الانتهاء من التعليم الثانوي يمكن للخريج الالتحاق مباشرة بسوق العمل، وهو ما يحدث بالفعل بنسبة ٩٠% من الطلاب أو أن يلتحق بالكليات التقنية أو الجامعات لمدة تتراوح بين سنتين وأربع سنوات.

وتجدر الإشارة أن التعليم الثانوي المهني عصب الحياة الاقتصادية في كوريا الجنوبية، لأنه يمد سوق الإنتاج والعمل بالقوى العاملة المدربة، فهناك ٢٨٣ معهدًا للتدريب المهني لتخريج أكثر من ٦٠٠٠٠ من العمال نصف المهرة، وكذلك ٢٣ معهدًا للتدريب المهني لخريجي المدارس المتوسطة تحت إشراف وزارة العمل ولمدة عام واحد لإعداد العمال المهرة.[1]

(1) Kim, Gwang-Jo, "**Education Policies and Reform in South Korea**", Workshop on Higher Education, Moscow, 2005.

٥- الكليات المهنية.

تقوم الكليات المهنية بتقديم برامج ما بعد تعليم المرحلة الثانوية، وتستهدف هذه الكليات إعداد مهندسين بمستوى متوسط، يتلقون نظريات وتقنيات في تخصصهم. وتم إضافة تخصصات أخرى مثل: الهندسة، والزراعة، والشؤون البحرية، والتمريض، والصحة، والأسرة، وخدمات اجتماعية، والفنون والرياضة.

وتجدر الإشارة أن هناك حوالي ١٥٠ كلية مهنية، منها ١٠ كليات حكومية وعامة، كما أن الرسوم الدراسية أرخص من رسوم الجامعات، وتتراوح مدة البرامج بين سنتين أو ثلاثة سنوات حسب التخصص. أما التخصصات التي تتطلب فترة ٣ سنوات فهي التمريض، والصحة العامة، والعلاج الطبيعي، والأسنان والأشعة، أما بقية التخصصات فتتطلب مدة الدراسة سنتين. ويسهل على خريجي هذه الكليات العثور على عمل، أو مواصلة الدراسة في الجامعات.[١]

وفي هذا السياق، تتجه توجهات الطلاب الجامعيين لدراسة المعلومات والاتصالات والتكنولوجيا والهندسة بكل أقسامها، ولذلك تركز الدولة على التعليم الإلكتروني لأنه خيار المستقبل، ومما يذكر في هذا الخصوص أن الدولة تقدم أجهزة الكمبيوتر لكافة الطلاب في المدارس الكورية مجاناً منذ عام ١٩٩٦، وربما هذا هو سبب نمو التعليم الإلكتروني الآن.[٢]

---

(1) اشرف البربري، نظام تعليمي ناجح وراء النهضة الاقتصادية لكوريا الجنوبية، على الرابط التالي:

http://www.al-jazirah.com/magazine/17072007/qadm47.htm

(2) ـــــــــ، "نظام التعليم في كوريا الجنوبية"، على الرابط التالي:

http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/south-korea-overview/south-korea-system-and-school-organization.

وبالنسبة لبرنامج الجامعات الخاص بالطلاب الأجانب فهو يتكون من:[1]

١- فصول منتظمة عامة: مثل برنامج لطلاب التبادل وفقًا لاتفاقية تبادل الزيارات بين الجامعات التي تربطها علاقات صداقة.

٢- وبرنامج موسمي: وهو برنامج دوري في الإجازة، ودراسة اللغة الكورية وغيرها، وفصل خاص باللغة الإنجليزية، حيث تقوم الجامعات التي تهتم بعولمة التعليم الجامعي بتقديم محاضرات باللغة الإنجليزية بنسبة ٣٠% من إجمالي المحاضرات. ويجدر بالذكر أن نسبة المحاضرات باللغة الإنجليزية في الدراسات العليا أعلى من محاضرات البكالوريوس. وتقدم بعض الجامعات جميع المحاضرات باللغة الإنجليزية في كلية الدراسات الدولية.

وفي هذا السياق ضاعفت حكومة كوريا الجنوبية من ميزانيتها المخصصة للأبحاث الأساسية لتصل إلى ٥,٤ مليار دولار أمريكي في عام ٢٠١٢، وبدأت في تشييد البنية التحتية، ومضاعفة أعداد الباحثين، وبالفعل تضاعفت الأبحاث المنشورة لعلماء كوريا الجنوبية بنسبة ثلاثة أضعاف منذ عام ٢٠٠٠.

وفي السياق نفسه، قامت الحكومة بتعزيز القاعدة العلمية الكورية من خلال دعم الإبداع ومحاولة التخلص من البيروقراطية، وتمكين الشباب المبدعين من الحصول على وظائف في الداخل حتى لا يتولد لديهم شغف وطموح السفر إلى الخارج.[2]

---

(1) ـــــــــــ، "إصلاح التعليم في كوريا الجنوبية"، على الرابط التالي:
http://asiasociety.org/education/learning-world/south-korean-education-reforms
http://www.classbase.com/Countries/South-Korea/Education-System

(2) جون سيونج لي، كوريا الجنوبية: عودة العمل الطموح والمتفائل، مجلة Nature، الطبعة العربية، ديسمبر ٢٠١٢، ص ٤٦.

٦- مرحلة الماجستير والدكتوراه.

يمكن الحصول على درجة الماجستير بعد إكمال الدراسة الجامعية، وتستغرق مرحلة الماجستير ما بين ٢-٣ سنوات، ومرحلة الدكتوراه ما بين ٢-٤ سنوات. في معظم الجامعات في كوريا. ولا توجد صعوبة في الالتحاق بهاتين المرحلتين.[١]

إجمالا، يتضح أن النظام التربوي في كوريا الجنوبية نظام يهتم بصورة فعّالة بإكساب المهارات وتعزيز القدرات الأساسية، ويهتم بالتطوير النوعي للتربية العلمية، ويضع الثقافة الحديثة المتطورة نصب عينيه، وهو يشارك بدور كبير في عمليات التنمية من خلال بناء الإنسان الواعي المبدع والملتزم بالعمل والأخلاق، ويقف النظام التربوي بكل قوة ليعزز مكانة التربية والتعليم.[٢]

ثانيا: نظام التعليم في ماليزيا.

قد كفل الدستور الماليزي حق التعليم لكل فئات المجتمع باعتباره واحداً من أهم الحريات الأساسية، كما أعطي الحق في إقامة مدارس طائفية لكل جماعة عرقية علي اختلاف انتماءاتها، وفي الوقت نفسه تضمن القوانين الماليزية الوضع الخاص للمالاي خاصة فيما يتعلق بالمنح الدراسية أو الإمكانيات أو الأنشطة أو غيرها من الامتيازات.[٣]

بالرغم من أن النظام التعليمي الماليزي لم ينشأ في ظروف تؤهلة للتقدم والتطور، حيث عانى من وطأة الاستعمار وتبعاته الثقافية، وتعدد الثقافات واللغات التي انعكست سلباً على نظام التعليم ووحدة مؤسساته.[٤] إلا أنه وفي غضون عقود قليلة تقل عن أصابع اليد الواحدة استطاعت ماليزيا بناء نظام تعليمي قوي ومتميز

---

(1) حسن الباتع، مرجع سابق.

(2) http://www.classbase.com/Countries/South-Korea/Education-System

(3) http://www.right-to-education.org/ar/country-node/1548/country-constitutional

(4) _____, World Data On Education Donne's Mondiales De L'e'ducation Dato Mundiales De Education, **World Data On Education**, 7 Th edition, 2010/11.P7.

ومرن، فقد وصل معدل الإلمام بالقراءة والكتابة لإجمالي الشباب (الفئة العمرية ١٥-٢٤ عاماً) إلى ٩٨,٥% طبقا لقاعدة بيانات البنك الدولي،[١] كما وصل نصيب الطالب من الإنفاق علي التعليم في المرحلة الابتدائية والثانوية نحو ١٤,١% و ١٢,٤% على التوالي من الناتج المحلي الإجمالي، خلال عام ٢٠٠٨.[٢]

وفي هذا السياق، تنقسم مراحل التعليم في ماليزيا إلى ٦ مراحل، تبدأ المرحلة الأولى وهي مرحلة ما قبل المدرسة(Pre-School) من ٤ سنوات يليها المرحلة الابتدائية من سن ٦ سنوات، وهي مرحلة إلزامية. يلي ذلك المرحلة الثانوية وتنقسم إلى الثانوية الدنيا والثانوية العليا وتنقسم إلى ثلاث تخصصات، كل تخصص فيها يؤهل إلى مسار علمي محدد (مسار مهني، مسار فني، مسار أكاديمي).[٣]

وفي التالي تتناول الباحثة كل مرحلة من هذه المراحل بشيء من التفصيل:

١- مرحلة التعليم قبل المدرسة (رياض الأطفال).[٤]

تعتبر مرحلة التعليم قبل المدرسة (رياض الأطفال) جزء من نظام التعليم القومي في ماليزيا وذلك طبقاً لقانون التعليم ١٩٩٦، ويلتحق بها الأطفال من سن الرابعة إلى السادسة وتقع تبعية هذه المؤسسات إلى ثلاثة وزارات وهي:[٥]

١. وزرة التعليم ووزارة التنمية الريفية.

---

[1] قاعدة بيانات البنك الدولي.

[2] المرجع السابق.

[3] د.عنتر محمد أحمد، إدارة التعليم في كل من الصين وكوريا الجنوبية وماليزيا وإمكانية الإفادة منها في مصر(سوهاج: جامعة سوهاج، كلية التربية، ٢٠١٠)، ص ص ٧،٨.

[4] د.ماجدة على صالح، "سياسة التعليم وتنمية الكوادر البشرية في ماليزيا"، في: د. جابر سعيد عوض (محرر)، السياسات العامة في ماليزيا (القاهرة: برنامج الدراسات الماليزية، ٢٠٠٨)، ص ص ١١١، ١١٢.

[5] المرجع السابق، ص٢٢،٢٣.

٢. ووزارة الشئون الاجتماعية.

٣. بعض المؤسسات الخاصة.

وعلى الرغم من تنوع الهيئات المسئولة عن تلك المؤسسات إلا أنه تتبع المنهج الموضوع من قبل وزارة التعليم والذي يهدف إلى الارتقاء بالطفل في جميع الجوانب، وينتشر تعليم ما قبل المدرسة في جميع أنحاء ماليزيا من خلال أكثر من ستة آلاف مركز، ويشترط أن تكون جميع رياض الأطفال مسجلة لدى وزارة التربية الماليزية.

٢- مرحلة التعليم الابتدائي. [١]

بالرغم من أن التعليم الابتدائي مجاني وغير الزامي إلا أن نسبة الاستيعاب بتلك المرحلة تصل إلى ٩٥٪ من الفئة العمرية المستهدفة، ويلتحق بها التلاميذ من سن السادسة إلى سن الثانية عشر وذلك بمعدل ست سنوات دراسية، وتنقسم إلى حلقتين، الأولى: ومدتها ثلاث سنوات من الصف الأول إلى الثالث، والثانية: من الصف الرابع إلى الصف السادس.

ويجدر بالذكر أن التعليم في هذه المرحلة يركز على تعليم التلاميذ القراءة والكتابة والإلمام بالمعارف الأساسية في الحساب والعلوم، ويتم توجيه التلاميذ نحو العلوم والتكنولوجيا من خلال مادتي "الإنسان والبيئة" و"المهارات المحركة" وتقدم كلتا المادتين ابتداء من الصف الرابع الابتدائي، ويتم مراجعة المناهج وتحديثها بصفة مستمرة لتنمية المهارات مع التركيز على العلوم والتكنولوجيا.[٢]

---

(1) _____, Foreword Quick Facts 2002 Data, Kuala Lumpur, Educational Planing and Research Division, Ministry of Education, 2002,P4.

(2) _____,Education in Malaysia, A Journey To Excellence, Kuala Lumpur, Educational Planning and Research Division, Ministry of Education,2002,P4.

٣- مرحلة التعليم الثانوي.

يعتبر التعليم الثانوي امتداد لمرحلة التعليم الابتدائي وتقسم هذه المرحلة إلى مرحلتين الأولى: مرحلة التعليم الثانوي الدنيا ومدتها ثلاث سنوات والثانية: مرحلة التعليم الثانوي العليا ومدتها سنتان، وتقدم في التعليم الثانوي برنامجاً تعليمياً مكثفاً يشتمل على مناهج عديدة أدبية وعلمية وفنية ومهنية فضلا عن المدرس الدينية ومدارس ذوي الاحتياجات الخاصة، كما سنرى في التالي:[١]

أ. مرحلة التعليم الثانوي الدنيا: [٢]

بعد إتمام الطلاب الدراسة بالمرحلة الابتدائية ينتقلوا لهذه المرحلة، ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات، ينتقل تلاميذ المدارس الابتدائية الوطنية للصف الأول من هذه المرحلة مباشرة، بينما يلتحق تلاميذ المدارس الأخرى (الصينية التأملية) بصف يطلق عليه صف الانتقال لمدة سنة دراسية واحدة قبل انتقالهم للصف الأول من المدرسة الثانوية الدنيا. ويهدف هذا الصف الانتقالي إلى تمكين التلاميذ من اكتساب المهارة في اللغة المالاوية (اللغة القومية) والتي تعد لغة التدريس في جميع المدارس الثانوية.

ويجدر بالذكر أن هاتين المرحلتين (الابتدائية والثانوية الدنيا) تشكلان فترة الإلزام لكل أبناء الدولة،وتقدم المناهج المتكاملة في المدرسة الثانوية الدنيا، وتضم مواداً أساسية تتكون من اللغة المالاوية، واللغة الإنجليزية، والرياضيات، والعلوم، والجغرافيا، والدين الإسلامي، والتربية الفنية، والتربية الأخلاقية، والتربية الرياضية والصحية، بالإضافة إلى مواد إضافية تشمل اللغة الصينية، واللغة التأملية.[٣]

---

(1) I bid, Pp4,5.

(2) د. ماجدة علي صالح، "سياسة التعليم وتنمية الكوادر البشرية في ماليزيا"، مرجع سابق، ص ١١٤.

(3) The Ministry of Education Malaysia, International Conference On Education, November 2008, Pp 3-11.

ب- مرحلة التعليم الثانوي العليا.

يلتحق بها الطلاب بعد إتمامهم للمرحلة الثانوية الدنيا، مدة الدراسة في هذه المرحلة سنتان ويتم توزيع الطلاب على ثلاثة مسارات حسب أدائهم في امتحان الثانوية الدنيا، وذلك على النحو التالي:

- **المسار الأكاديمي:** وفيه أقسام العلوم والآداب، وينتهي بامتحان الشهادة الماليزية، ويدرس الطلاب في هذه المسار المواد الأساسية التي تدرس في المدرسة الثانوية الدنيا، وتعتبر اللغة الصينية واللغة التأملية مواد اختيارية إضافية في هذه المرحلة.

وفي هذا السياق تصنف المواد الاختيارية تحت أربع مجموعات هي: العلوم الإنسانية، والمواد المهنية، والتكنولوجيا، والعلوم، والدراسات الإسلامية، وتدرس مادة الجغرافيا والتربية الفنية كمواد اختيارية ضمن مجموعة العلوم الإنسانية.

وفي السياق نفسه، تشمل المهارات الحياتية عدداً من المواد الاختيارية مثل: مبادئ المحاسبة، والعلوم الزراعية، والاقتصاد المنزلي التي تقع ضمن مجموعة المواد المهنية والتكنولوجية.

- **المسار الفني:** يقدم هذا المسار تعليماً عاماً مع أسس فنية ويؤدى أيضاً إلى امتحان الشهادة الماليزية، ويقدم في المدارس الفنية بعض المواد التي تدرس في المدارس الأكاديمية، بالإضافة إلى ذلك يمكن للطلاب اختيار مواد من ضمن ثلاث مجالات فنية: صناعية وزراعية وتجارية.
- **المسار المهني:** يؤهل للحصول على الشهادة الماليزية في التعليم، ويدرس الطلاب في المدارس المهنية بعض المواد الأساسية التي تدرس في المدرسة الأكاديمية، بالإضافة إلى اختيار مواد من المجالات التالية: الهندسة، الاقتصاد المنزلي، التجارة والزراعة، وتقدم المدارس المهنية أيضاً برامج قصيرة المدى في المهارات تتراوح مدتها من ستة أشهر إلى سنة واحدة، ومن ضمن المقررات التي

تقدم في هذه البرامج: التصليح الميكانيكي، اللحام، خدمات الراديو والتليفزيون، السمكرة، صناعة الأثاث، صيانة الأجهزة، والتبريد والتكييف.[1]

٤- مرحلة التعليم ما قبل الجامعي والجامعي.

بعد اجتياز الطلاب للمرحلة الثانوية، يكون أمامهم نوعيات عديدة من التعليم في المجالات التقنية والدينية عن طريق التخصص الوظيفي.[2]

أ. برنامج الصف السادس: ومدة الدراسة به سنتان، يعد الطلاب لاختبار عام بعد الثانوية، ومن يجتازه يلتحق بالجامعة بدون الالتحاق بالسنة التمهيدية.

ب. برنامج اختبار القبول في الجامعات: تتراوح مدة الدراسة فيه ما بين عام وعامين، وهو برنامج يقدم لإعداد الطلاب للنجاح في الاختبارات التي تعقدها جامعات معينة.

وفي هذا الإطار، ينقسم التعليم الجامعي ما بين تعليم عام وخاص هذا بالإضافة إلى المعاهد العليا المتخصصة، والبرامج الخاصة التي تلبي احتياجات الدولة وسوق العمل.

---

(1) Michael J. Seth, Op.Cit., Pp. 80-85.

(2) د. ماجدة صالح، "سياسة التعليم وتنمية الكوادر البشرية في ماليزيا"، مرجع سابق، ص١٢٠.

شكل رقم (٣-٢)

شكل يوضح مراحل التعليم في المجتمع الماليزي[1]

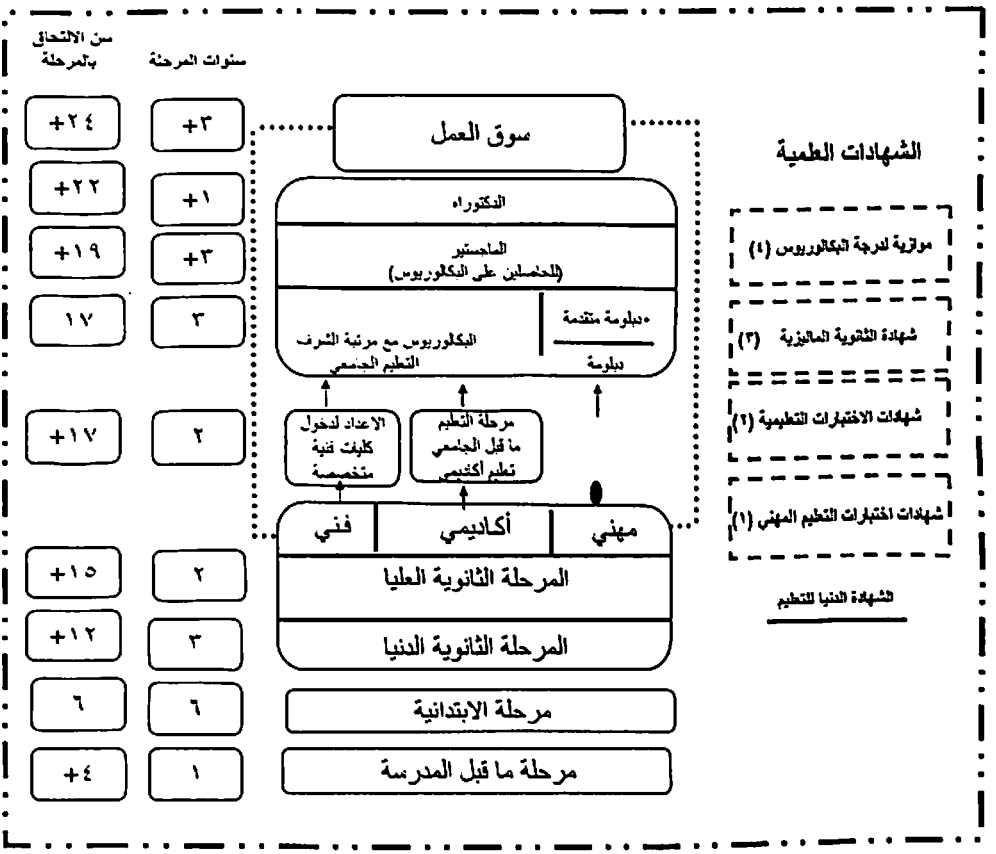

ويجدر بالذكر أن الحكومة الماليزية تضع برامج عديدة لتطوير التعليم العالي الجامعي، كما تتجه الجامعات إلى إتباع المعايير العالمية في التدريس ونظم الدراسة وتحديد التخصصات والمناهج الدراسية وتشجيع العلاقات والروابط بين الجامعات المحلية والعالمية من أجل اكتساب الخبرة ولمزيد من التطور. إذ يتجه

[1] هذا الشكل من إعداد الباحثة بالرجوع إلى البيانات الواردة في: د.عنتر محمد أحمد، مرجع سابق، ص ص ٨،٧.

نظام التعليم في ماليزيا إلى الانفتاح على النظم التعليمية في بريطانيا وأمريكا، فضلا عن التوسع في استخدام اللغة الإنجليزية كلغة للتعليم.[١]

كما بذلت الحكومة الماليزية جهوداً كبيرة لتطوير التعليم العالي، حيث قامت بتحديث نظامها الجامعي وزادت الفرص من خلال إنشاء العديد من مؤسسات التعليم العالي لتلبية الطلب المتنامي على العمالة الماهرة والمطلوبة لاستدامة النمو الاقتصادي والتنافسية العالمية.[٢]

ويجدر بالذكر أنه منذ عقد التسعينات ودور المؤسسات التعليمية لم يعد تعليمي وتدريبي بشكل تقليدي فقط وإنما أصبح يشمل التعليم التدريبي المستمر.

وفي هذا السياق اهتمت الحكومة برفع كفاءة المعلم باعتباره حجر الأساس للعملية التعليمية، وذلك من خلال عقد برامج تدريبية لرفع مستواه العلمي في المجالات المستحدثة.

وفي السياق نفسه، تم تشجيع الطلاب على الدراسة ببلاد الشرق الأقصى خاصة اليابان وكوريا الجنوبية وسنغافورة وتايوان للاستفادة من المصادر الجديدة في المعرفة والتكنولوجيا بهذه الدول. وقد ازداد عدد الطلاب الماليزيين الدارسين في الخارج من ٢٤ ألف طالب عام ١٩٧٠ إلى ٥٢ ألف طالب عام ١٩٩٠، ولم يقتصر الاهتمام بتنمية الموارد البشرية بالجانب العلمي والتكنولوجي فقط بل عملت الدولة على تنمية الجانب الديني والأخلاقي بالدرجة التي تسهم في خلق جيل يجمع بين العلم والإيمان والأخلاق الحسنة.[٣]

---

(1) Martin Rudner, Education Development and Change in Malaysia, South East Asian Studies, Vol, 15, No.1, June 1997, Pp. 55-57.

(2) مدحت أيوب، "اقتصاد المعرفة طريق ماليزيا إلى العولمة"، في: د.هدى ميتكيس، د.حسن بصري (محرران)، ماليزيا والعولمة (القاهرة: برنامج الدراسات الماليزية، ٢٠١٠)، ص١٤٦.

(3) http://www.onislam.net/arabic/nama/success-stories/129978-malizia.html

وكما سنرى لاحقاً سعت ماليزيا من خلال اهتمامها بالبحث العلمي إلي تطوير منتجاتها التي يعتمد عليها اقتصادها بشكل أساسي، حيث أدت الأبحاث التي أجريت علي شجرة المطاط إلي مضاعفة إنتاجيتها عشر مرات عما قبل، وبالنسبة لزيت النخيل قلت فترة إنتاجيته إلي أربع سنوات بعد إن كانت سبع سنوات.

من خلال العرض السابق للنظام التعليمي في كوريا الجنوبية مقارنة بالنظام التعليمي في ماليزيا نرى أن الدولتين أولتا اهتماماً كبيراً للإنسان، فقد لعبت كوريا الجنوبية دور(التلميذ) بنجاح، حيث أفادت من خبرات العالم بأسره، وأرسلت أفضل طلابها لتلقى العلم والعودة بنقل التجارب.

كما ظلت كوريا الجنوبية ولفترة طويلة في منزلة الدولة التي تتعلم من غيرها من الدول، أما في السنوات العشر الأخيرة، فقد غيرت كوريا من أوضاعها في التعليم العالمي. وبدأت تلعب دور الأستاذ والتلميذ في الوقت نفسه. ولم تكف كوريا عن دور طالب العلم لكل ما يقدمه العالم من جديد في أي مجال.[1]

كما لعبت ماليزيا أيضا دور التلميذ واستفادة من الخبرات اليابانية والكورية وحققت مكانة متميزة في مجال التعليم الدولي في منطقة جنوب شرق أسيا، حيث تحتضن ماليزيا الآن أكثر من ١٠٠ ألف طالب أجنبي ينتمون إلي ١٠٠ دولة مختلفة، وأصبحت مقصداً تعليميا تقدم جودة عالمية في مجال التعليم، ويظهر اهتمام ماليزيا بالتعليم من خلال حجم الإنفاق عليه باعتباره أولوية أولي، حيث تنفق حوالي ٢٥٪ سنويا من ميزانية الحكومة علي التعليم.[2]

---

[1] رانيا رفاعي، كوريا من المستحيل إلى الممكن، الأهرام الرقمي، على الرابط التالي:
http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=710017&eid=3386

[2] http://www.masress.com/elakhbar/54702